باب الزراعة

القطن ومساحتهُ واسعارهُ

ان كل الذين اطلعنا على اقوالهم من علماء الاقتصاد مجمعون على ان البضاعة اذا زادت على الحاجة هبط سعرها على نسبة زيادتها زراعية كانت او صناعية. واذا قلت عن الحاجة علا سعرها على نسبة قلتها. فاذا كان العالم يحتاج الى ٣٠ الف بالة من القطن في السنة وبلغ الحاصل من القطن في سنة من السنين ٢٥ الف بالة فهذه الزيادة تجعل سعر القطن يهبط حتى لا يفي بنفقات زرعهِ وجناهُ واذا بلغ الحاصل ١٥ الف بالة فقط ارتفع سعرها وبلغ مجموع ثمنها اكثر من ثمن الخمسة والعشرين الف بالة الاولى. واذا بلغ الحاصل ٢٠ الف بالة اي قدر الحاجة كان السعر معتدلاً والربح الزراعي معتدلاً وكل ما يقال مضاداً لذلك باطل

ثم اذا كانت اصناف البضاعة الواحدة مختلفة وكل صنف منها يستعمل لغير ما يستعمل لهُ الصنف الآخر في الغالب فزيادة صنف منها او نقصانهُ عن الحاجة تؤثر فيهِ لو كان وحدهُ لا شريك لهُ واذا امكن استعمال صنف بدل صنف عند الضرورة فزيادة احد الاصناف او قلتهُ تؤثر في سعرهِ ايضاً ولو لم يكن هذا التأثير مثل ما لو كان استعمالهُ خاصاً بهِ لا يشاركهُ فيهِ غيرهُ

ومن هذا القبيل القطن المصري والقطن الاميركي فانهما مختلفان فيما يستعملان لهُ ولكن اختلافهما لا يمنع استعمال احدهما بدل الآخر الى حد محدود فاذا فرضنا ان «مقطوعية» القطن المصري العادية تبلغ ستة ملايين قنطار في السنة ومقطوعية القطن الاميركي ١٤ مليون بالة في السنة واتفق ان بلغ موسم القطن المصري ستة ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٤ مليون بالة فان اسعار الاثنين تكون معتدلة وذات ربح كاف للزارع والصانع والتاجر

واذا اتفق ان بلغ موسم القطن المصري ٨ ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٨ مليون بالة اي زاد كلّ موسم عن مقطوعيتهِ هبط السعران سماً هبوطاً فاحشاً حتى لا يفي الثمن بنفقات الزراعة والجني

واذا اتفق ان نقص المرتمان معاً عن المقطوعية ارتفع سعرهما ارتفاعاً فاحشاً وكان منهما ربح جزيل للزارع والصانع والتاجر

واذا اتفق ان زاد الاميركي على المقطوعية وكان المصري مثلها هبط سعر الاميركي وبقي المصري على حاله او هبط قليلاً

واذا زاد الاميركي ونقص المصري لم يهبط سعر المصري بل زاد زيادة مستدلة فالحالة التي تؤمن فيها الخسارة من زرع القطن المصري ويرجح فيها الربح دائماً ان لا يزيد حاصلهُ على المقطوعية . فاذا جاء القطن الاميركي اقل من المقطوعية ارتفع سعر القطن المصري حينئذٍ جداً وكان منهُ ربح كبير وقد يكون ربح سنة حينئذٍ اكبر من خسارة سنتين . واذا جاء القطن الاميركي قدر المقطوعية بقي سعر القطن المصري عالياً كافياً ليربح منهُ الزارع والصانع والتاجر ربحاً كبيراً . واذا جاء القطن الاميركي اكثر من المقطوعية فان سعر القطن المصري يبقى كافياً ليربح منهُ الزراع ربحاً معتدلاً

ولم يعرف حتى الآن مقدار الاقدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولا مقدار ما تلف منها بفيضان المسيسبي وروافده ولكن يظهر من الارتفاع المتوالي في بورصتي نيويورك ولفربول انهُ لا ينتظر ان يكون الموسم الاميركي كبيراً. اما الموسم المصري فتقييد زراعته بثلث الاطيان الصالحة لزرعه يرجح انهُ سيبلغ ستة ملايين قنطار الى ستة ونصف وهو يعادل المقطوعية العادية واما التخلف من السنة الماضية فيستهلك بسبب ما ينتظر من النقص في الموسم الاميركي واذا بقي منهُ شيء الى الموسم التالي استهلك سريعاً بسبب تحديد مساحته في السنة القادمة والتي يليها

وعندنا ان افضل ما فعلتهُ الحكومة في امر القطن تحديد زرعه في ثلث الاطيان الصالحة لهُ فان من ذلك نفعاً كبيراً يشمل القطر كلهُ . ويقول البعض ان منهم من زرع نصف اطيانهم يقلل ربحهم او يوقع بهم شيئاً من الخسارة ولكن ماذا يقولون لو اباحت الحكومة لكل احد ان يزرع نصف اطيانهِ حتى بلغ المحصول عشرة ملايين قنطار وزاد على المقطوعية زيادة فاحشة أكان هؤلاء يربحون من زرع القطن في نصف اطيانهم اكثر مما يربحون الآن من زرع ثلثها ؟ نعم اذا أبيح لم ان يزرعوا النصف ومُنع كل احد غيرهم من زرع اكثر من الثلث فيزيد ربحهم ولكن على حساب غيرهم ويضر غيرهم

سوق القطن

بلغت الواردات من القطن على الاسكندرية والصادرات منها في الاسبوع الماضي الذي آخره ظهر الخميس ١٩ مايو الجاري ومن اول سبتمبر الماضي الى اليوم المذكور مع ما يقابلها في المحصولين السابقين كما يأتي بالقنطار :—

الواردات

	في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر
١٩٢٧	١٨٣ ٣٧٤	٧ ٩٩٨ ١١٤
١٩٢٦	٠٧٢ ١٢٢	٧ ٤٤٠ ٦٤٧
١٩٢٥	٠٠٨ ٥٣٢	٦ ٩٧٦ ٦٣٦

الصادرات

١٩٢٧	١٣٢ ٣٧١	٦ ١٣٠ ٨٧٦
١٩٢٦	١٣٤ ٧٤٣	٥ ٩١٩ ٨٨٧
١٩٢٥	٠٣٩ ٩٣٤	٦ ٣٦٥ ٥٢٠

المخزون في الاسكندرية

١٩٢٧	١٩٢٦	١٩٢٥
٢٩٦٧ ٧٣٨	١ ٩١٣ ٧٦٠	٧٨١ ١١٦

توزيع الصادرات

	انكلترا	اميركا	سائر البلدان
١٩٢٧	٢ ٧٢٠ ٩٧٠	٩٠٥ ٧٥٣	٢٥٠٤١٥٣
١٩٢٦	٢ ٥٩٣ ٢٧٤	١ ٠٤٧ ١٠٦	٣ ٢٧٩ ٥٠٤
١٩٢٥	٢ ٩٨٣ ٤٤٩	٨٨١ ٠٥٠	٣ ٥٠١ ٠٢١

فيرى مما تقدم ان الواردات من القطن في المحصول الحالي بلغت حتى الآن ثمانية ملايين قنطار تقريباً اذ لم يبق بنقصها لتصل الى هذا الرقم سوى ١٨٨٦ قنطاراً وهي اكبر واردات عرفت في تاريخ القطن المصري حتى الآن ولكن يقابل ذلك ان المخزون المتخلف من المحصول الحالي والمحصول الماضي في داخل القطن اخذ ينفد سريعاً رغماً من ان هذين المحصولين هما اكبر ما عرف حتى الآن . فقد كانت وزارة الزراعة قدرت هذا المتخلف من

ثلاثة اسابيع بنحو ٨٨٠ ٧٢٥ قنطاراً ارسل منها الى الاسكندرية حتى الآن ٦٥١ ٤٨٣ قنطاراً فلم يبق منها لذلك سوى ٤٣٧ ٢٤١ قنطاراً لا يستغرق استنفادها سوى ثلاثة اسابيع على الاكثر وحينئذٍ لا يبقى في داخل القطر مخزون ما — هذا اذا صح تقدير وزارة الزراعة المذكور — فيقتصر المحصول الجديد على ما يجنى فعلاً من الزراعة الحالية. وهذه اول مرة في تاريخ القطن المصري وقع فيها مثل هذا الامر على ما نظن

ومما يستحق الذكر انهُ مع كل ما قيل عن كساد القطن في مستهل هذا المحصول وعدم رواج المنزولات والمنسوجات القطنية في اسواق العالم نرى ان الصادرات فيهِ زادت حتى الآن عن مثلها في المحصول الماضي ٩٨٩ ٢٢٠ قنطاراً وهذه الزيادة لا تدل على كساد ولا على عدم رواج بل على عكس ذلك . والحقيقة ان القطن المصري وغزاليهِ توسلوا بهاتين الحجتين الباطلتين وهولوا بكبر المحصول الاميركي حتى علقوا محصولهُ بذيل ذلك المحصول واخذوا يتلاعبون باسعارهِ كما يشاؤون وانزلوها الى ما دون نفقات انتاجهِ الحقيقية حاسبين ان المنتجين يقبلون الاسعار التي يعينونها لهم ويستمرون على انتاج القطن بكميات كبيرة وهم صاغرون وما دروا ان هؤلاء المنتجين سيهبون الى حماية مصالحهم وان تساعدهم حكوماتهم في ذلك فكان من جراء ذلك ان زراعة القطن في مصر قيدت بثلث الزمام بقانون سنتهُ الحكومة ووافق عليهِ البرلمان وان الزراع الاميركيين انقصوا ساحة ما زرعوهُ من القطن في هذا العام من تلقاء انفسهم. وكأن الطبيعة نفسها ضجت من تلاعب المتلاعبين بجد زراع القطن وكدهم فنكبت منطقة القطن في الولايات المتحدة نكبة لم يسبق لها مثيل فاغرق الفيضان اخصب اجزائها والحقت الظواهر الجوية من حر وبرد ضرراً كبيراً بزراعتها فكان من جراء هذه العوامل الثلاثة ان اخذت سوق القطن تنتعش واسعارهُ ترتفع

وقد بات من المؤكد الآن ان الولايات المتحدة ستضطر في المحصول الجديد الى استيراد كمية من القطن المصري يعوضها من جانب من قطن الايلند وسواهُ من الرتب الرفيعة التي اتلفت زراعتها فيضان نهر المسيسبي وروافدهِ الكبرى في الولايات الواقعة على ضفافها. وقد زادت الكمية التي تلفت من هذه الرتب عما قدرت بهِ قبلاً بعد استمرار الفيضان وطغيانهِ على مساحات جديدة واسعة . ولا يبعد ان يكون محصول زراعة القطن التي غرقت حتى الآن عليهِ في بالة او اكثر معظمها من قطن الايلند وسواهُ من الرتب الرفيعة ولا يظن ان في الرسم بعد الآن اعادة زراعة هذه المساحات الواسعة لعدم انصراف المارعتها اولاً ولفوات اوان تجديد الزرعة ثانياً

والمأمول انهُ مهما صح محصول القطن الاميركي في الولايات الاميركية الاخرى واقبل فان الولايات المتحدة ستحتاج من القطن المصري في المحصول القادم الى ضعفي ما استوردتهُ منهُ في المحصول الحالي على الاقل لتسد بذلك ما تلف من الرتب العالية في زراعة قطنها الحالية

لاذا اضفنا الى ذلك ان محصول القطن المصري الجديد سيقل نحو مليوني قنطار عن المحصول الحالي لتقييد زعماء زراعته بالثلث رأينا ان مستقبل القطن المصري حسن جدًّا وان اسعارهُ ينتظر ان ترتفع ارتفاعًا كثيراً ولا عبرة بما يجري في سوقهِ الآن من التقلب لان ذلك يكون عادة مقدمة للهبوط او الارتفاع ولكن كفة الارتفاع ارجح جدًّا من كفة الهبوط في الحالة الحاضرة

زرع البن

[المقتطف جاءتنا الرسالة التالية منذ اكثر من سنتين وتظلمت بين اوراقنا فنشرنا عليها الآن]

(١) يؤخذ بزر البن الذي لا يزال في قشرهِ البراني و يزرع في مساكب مثل مساكب التوت في لبنان . و بعد مضي ستة يقلع نصبهُ و ينقل الى حيث يراد زرعهُ . وفي السنوات الثلاث الاولى تكون غلتهُ طفيفة لا تذكر و بعد ذلك تكثر غلتهُ و يحسب صاحبهُ انهُ صار عندهُ شجر بن بقلهُ (٢) شجر البن يشبه شجر البرتقال ولكنهُ لا يكبر مثل شجر البرتقال فلا يزيد علو الشجرة على اربعة امتار وهذا اكبر ما رأيت منهُ مع انني رأيت في هذه السنين التي اقمتها في هذه البلاد منذ سنة ١٩١٦ اكثر مزارع البن

(٣) ورق شجر البن مثل ورق البرتقال (٤) زهر البن مثل زهر البرتقال منظراً ورائحة . وقد اتفق انني ذهبت الى بلدة يزرع البن فيها في شهر نيسان (ابريل) وصلت اليها مساء ونمت فيها وكانت السماء ممطرة فشممت في الصباح رائحة كرائحة زهر البرتقال كانني قائم في بستان من بساتينهِ فخرجت الى شرفة الغرفة والتفت الى ما حولي فوجدت انني بين اشجار البن ولا اثر لشجر البرتقال هناك (٥) اول ما يعقد البن يكون اخضر ثم يحمر و بعد ذلك يبيض و يصير مثل ما ارسلتهُ اليكم

(٦) يطلع الزهر عند زند الورق الجديد وليس للحب عروق كالكرز مثلاً بل يكون لاصقاً بالغصن مثل ثمر الجميز وكل خمس حبات الى عشر تكون عنكولاً وعددهُ

مونروفيا بجمهورية ليبيريا نجيب فارس فرنسيس